دبلوماسية الثورة الجزائرية بين الأثر السياسي والصدى الإعلامي (1954–1962)

The diplomacy of the Algerian revolution between political impact and media resonance (1954-1962)

د/ حسان مغدوري*

جامعة زيان عاشور الجلفة (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2021/04/29؛ تاريخ القبول: 2021/05/23

ملخص:

مثلت الدبلوماسية الجزائرية أداة حيوية في التعامل مع مختلف المحطات التي عاشتها المقاومة والحركة الوطنية في مواجهتها للإستعمار الفرنسي منذ 1830، واستمر العمل الدبلوماسي بشكل أكثر فعالية أثناء فترة الثورة التحريرية، حيث بات يستثمر في مختلف النجاحات التي كان يحققها العمل الثوري في الميدان، واستغلاله كمادة إعلامية وظفت بشكل ذكي عبر مختلف منابر الإعلام ومناطق العالم في مختلف القارات، وتمكّنت بفضل هياكلها التنظيمية في الداخل والخارج، من كسب دعم الدول الحليفة ونيل الإعتراف الدولي، ومثّلت بذلك تجربة رائدة لكفاح الشعوب ضد الإستعمار .

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية؛ النشاط الدبلوماسي؛ الإعلام الثوري؛ الصدى الإعلامي.

Abstract :

Algerian diplomacy was a vital tool for dealing with the various stations that the nationalist movement experienced in the face of France colonialism and that since 1830. Diplomatic work continued more effectively during the Algerian revolution, because invested in the various successes of revolutionary progress in the field and media exploitation. he has recruited tools on all continents, and thanks to his organizational structures, he has obtained the support of flailed and acquired countries international recognition, and thus represented a pioneering experience in the struggle of peoples against colonialism

Keywords : Algerian Revolution; Diplomatic activity; Revolutionary media; Media echo.

I. مقدمة:

حظي اندلاع الثورة الجزائرية في 1954 بإهتمام واسع لدى الجهات الرسمية ولدى شعوب العالم الحر على حد سواء، ومثّلت النجاحات التي حققتها على أرض الواقع في توفير مادة إعلامية دسمة، كانت دبلوماسية الثورة تستثمر فيها من خلال العلاقات التي كانت تنسجها مع مختلف الدول والشعوب عبر قارات العالم، وقد إنتعش النشاط الدبلوماسي الذي كان يسعى من حيث المبدأ إلى تدويل القضية الجزائرية، وتجلت صورته في مختلف الهياكل والنشاطات التي كانت ترتبط بمختلف المنابر الإعلامية، وتكلّل بتجاوز مشكلة الإعتراف الدولي في بلدان إفريقيا وآسيا وأمريكا. **فما هو العمل الدبلوماسي الذي شكل أداة إعلامية؟ وما هي البلدان التي كانت حقلا للإستغلال الإعلامي لعدالة القضية الجزائرية؟، وما مدى تأثير النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية على المشهد الإعلامي، ومنه على مواقف الدول والشعوب عبر قارات العالم؟.**

وهو ما سيتم إحاطته بالبحث والدراسة من خلال التطرق إلى المحاور الآتي بيانها:

1. جذور الدبلوماسية والإعلام في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،
2. نشأة الإعلام الثوري،
3. محطات النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية،
4. النشاط الدبلوماسي والصدى الإعلامي للثورة الجزائرية في بلدان العالم:

1.4/ في العالم العربي،
2.4/ في القارة السمراء،
3.4/ في أوروبا،
4.4/ في القارة الأمريكية،
5.4/ في آسيا.

II. جذور الدبلوماسية والإعلام في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية:

إرتبط النشاط الدبلوماسي في تاريخ الجزائر الحديث بفكرة مقاومة الإحتلال الفرنسي الذي بدأ مع سنة 1830، ولعل تجربة المقاومة الوطنية المسلحة في عهد الأمير عبد القادر خلال القرن 19، قد مثّلت اللّبنة الأولى في هذا الإتجاه، فقد رسّمت معالم الدبلوماسية التي تنطلق من مختلف أشكال المقاومة لاستغلالها كمادة إعلامية للتأثير في ميزان حربها ضد فرنسا، وسعيا وراء الظفر بمشروعية الكفاح، فإن صورة النشاط الدبلوماسي الموجّه لخدمة الغرض الإعلامي، قد أضحى الأسلوب الأبرز في كل عمل قاده الأمير عبد القادر في هذا المجال.

شرع الأمير عبد القادر، بضعة أشهر بعد مبايعته، في إقامة علاقات حسن الجوار مع المغرب لإيجاد سند للمقاومة[1]، فاستمر في قراءة خطبة الجمعة في تلمسان باسم السلطان، وقد سمحت حينها رمزية هذه التصرفات، في انتشار إشاعات تفيد بأن الأمير يعمل خليفة للسلطان، بل وسرعان ما أخذ هذا الموضوع مساحة واسعة في النقاش بين السياسيين والعسكريين الفرنسيين على حد سواء[2]، على الأقل في السنوات الأولى من الإحتلال.

استمرت التنظيمات السياسية في الجزائر على امتداد النصف الأول من القرن العشرين في تبني برنامج إعلامي يعبّر عن أفكارها وآراءها وأهدافها، وكان حزب الشعب الجزائري قد خرج من رحم نواة إعلامية كانت تحمل إسم "جماعة أحباب جريدة الأمة"، وهي التي شكلت لاحقا ما عرف بـ " الأمة " لسان حال نجم شمال إفريقيا[3] كما كانت نشرة الوطني (Patriote)، التي أصدرتها اللجنة الثورية للوحدة والعمل، آخر حلقة في مسار النشاط السياسي قبل اندلا ع الثورة سنة 1954[4].

III. نشأة الإعلام الثوري:

حمّل بيان أول نوفمبر 1954 رسالة سياسية للشعب الجزائري وإلى الكيان الإستعماري والعالم برمته، وقد عبّر عن ميلاد حركة ثورية بإسم جبهة التحرير الوطني، وقد تضمّن البيان عبارة «...أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا، نعني الشعب الجزائري بصفة عامة والمناضلين بصفة خاصة...، تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي، وفي إطار ميثاق الأمم المتحدة، نؤكد عطفنا الفعال اتجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحررية » [5] وقد دشن بذلك أول عمل إعلامي.

لقد أبدع مفجّرو الثورة في تعزيز الفعالية الدعائية واختراق الإعلام الإستعماري، فهم قد تعمّدوا الإبتعاد عن الظهور المباشر، وتجنّبوا التصريحات السياسية بالحدّة التي فتحت باب الفضول واسعاً أمام التكهّنات التي ملأت الصحف الفرنسية، على غرار الفيغارو (Le Figaro)، والبوبيلر (Le Populaire)، ولومند (Le Monde) في باريس، وجورنال دالجي (Journal D'Alger) في الجزائر[6]، والتي راحت كلّها تجتهد في سباق محموم للتعريف بالجهة التي تقف وراء أحداث ليلة أول نوفمبر.

لقد اعترفت لوفيغارو (Le Figaro) منذ البداية، بأنها وإن لم تتضح لها معالم هذه الإعتداءاتات، فإن المنشورات التي وُزّعت في عدة جهات من الوطن، والتي حملت توقيع جبهة التحرير الوطني، إنما كانت تمثل نتاج صراع صفوف حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، وأضافت بأنها فيصل من جماعة ثالثة من شباب مندفعين فجّروا الأحداث[7]، كما ربطت لوموند (Le Monde) في تحليلها لعددها لنفس اليوم، أحداث نوفمبر بحركة الإنتصار...، وهكذا كانت هذه النماذج تعبيراً عن نجاح العمل السياسي والعسكري في إنتاج مادة إعلامية أحدثت صدى مدوٍّ في وسائل الإعلام الفرنسية [8].

شكّل إنطلاق الثورة صدمةً للإدارة الإستعمارية ولكافة هياكلها الرسمية، وانعكس ذلك في الصدى الإعلامي الواسع، فالأحداث قد مثّلت مادة حيّة لاهتمام وسائل الإعلام الفرنسية التي راحت تتفاعل مع التطورات العسكرية والسياسية في محاولة منها لصرف الرأي العام في الداخل وفي الخارج عن حقيقة ما كان يجري على الأرض، لكنها أسهمت عن غير قصد في استقطاب وسائل الإعلام الأجنبية.

IV. محطات النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية:

مثّل النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية، صورة عن الكفاح من أجل تصفية الإستعمار، وقد أخذ مستويات متعددة وصيغ متنوعة وأشكالاً مختلفة، فقد سجّلت الفترة ما بين 1946 و1950 قيام الحركة الوطنية الجزائرية بإطلاع الأمم المتحدة والجامعة العربية، عبر تقارير ورسائل ومذكرات، كانت تحمل شروحات مفصلة عن معاناة الشعب الجزائري في ظل الإستعمار الفرنسي[9]، وتقرّر في إجتماع اللجنة المركزية لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية في ديسمبر 1948، تأكيد مبدأ البحث عن الدعم السياسي والمعنوي الدولي لإنجاح انطلاق الثورة في إطار التضامن العربي، وإخراج الحركة الوطنية من العزلة [10]، وحدّد المؤتمر الثاني للحركة في أفريل 1953، مبدأ أهمية النشاط الخارجي وضمان التأييد الدولي، ومنح الموافقة لوفد الحزب في القاهرة للتحرك دبلوماسيا بهدف توثيق العلاقات مع كافة المنظمات الإقليمية والدولية لمساندة القضية الجزائرية [11].

لقد أعلن بيان أول نوفمبر 1954 عن مبدأ تدويل القضية الجزائرية، وأعرب عن تعاطف جبهة التحرير الوطني مع جميع الأمم التي تساندها في ظل ميثاق الأمم المتحدة [12]، وانتهجت الثورة مسار ربط العلاقات بمختلف مراكز القرار السياسي ومنابع الفكر الحر في كافة جهات العالم، من خلال عمل السفارات وحركية المكاتب ونشاط الطلبة وتفاعل المغتربين والجاليات ومساعي الحركات السياسية والتنظيمات النقابية ونضال الشخصيات المرموقة ومهام البعثات على اختلاف أشكالها[13]، في اتجاه كان يرمي إلى استقطاب وسائل الإعلام، واستغلالها بطريقة ذكية في تمرير خطابها وعرض صورتها لدى حكومات وشعوب العالم.

إتجهت الثورة الجزائرية في البداية إلى إذاعات الدول العربية كمصر وتونس والتي خصّصت برامجاً في مواقيت محدودة لبث أخبار الثورة على لسان إعلاميين جزائريين [14]، ومع التطور النوعي الذي تحقّق عقب انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956، نشأ التنظيم الرسمي وظهرت المؤسسات القيادية، وتمّ استدراك انعدام التنسيق بين الأجهزة الإعلامية النّاطقة باسم الثورة، ونُقلت حصرية توجيه النشاط

الإعلامي لجبهة التحرير الوطني، وتكلّل هذا المسعى الاستراتيجي بميلاد وزارة الأخبار عقب تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة في 19 سبتمبر 1958 [15].

تمكن مؤتمر الصومام من سدّ الحاجة الإعلامية في الداخل وانطلق أول بث إذاعي في 16 ديسمبر 1956 [16]، من خلال إنشاء "إذاعة الجزائر الحرة المكافحة"، التي انطلقت من لا شيء[17].

يتطلّب الإلمام بالأثر الإعلامي للثورة الجزائرية كتابة مجلدات، ولهذا سنسعى إلى التركيز على نماذج من الأنشطة الدبلوماسية للثورة وصداها في وسائل الإعلام التي كانت معياراً لأجهزة الإستعلامات الفرنسية في الإستدلال على الحقائق السياسية التي كانت تستعلم بشأنها.

V. النشاط الدبلوماسي والصدى الإعلامي للثورة الجزائرية في بلدان العالم:

1- في العالم العربي:

مثّلت منطقة المغرب العربي منذ 1955 حقلاً مواتياً لمباشرة النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية، عبر التنسيق والتعاون وإنشاء الوُفود المشتركة، وقد لعب حزب الإستقلال المغربي، وحزب الدستور التونسي، دوراً فاعلاً في دعم القضية الجزائرية، بل وسمح للدولتين الحصول على إستقلاليهما في مارس 1956، لتتحول الدولتان بعدها، إلى قاعدتين خلفيتين لنشاط جبهة التحرير الوطني عبر إنشاء العديد من المكاتب والهيئات، والإستفادة الواسعة من استغلال وسائل الإعلام في إذاعة البيانات السياسية والعسكرية، والتعبير عن الطموحات السياسية والقومية في العديد من الصحف المغاربية[18].

كانت **مصر** ملاذاً آمناً لعناصر الوفد الخارجي لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، ومحوراً للنشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية، فعقب إنشاء "لجنة الوفاق المناهضة للفرنسيين في القاهرة" (Comité de Liaison Anti Français au Caire) في 1 ديسمبر 1954، سارعت جريدة لوموند (LE MONDE) إلى نقل الخبر، وقدّمت شرحاً مفصلاً عن مهام وأبعاد التنظيم الجديد وأثره على مستقبل فرنسا في الجزائر [19].

أخذت أزمة العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956 بعداً إعلامياً عالمياً، حيث حلّ بمصر حينها، عدد هائل من الصحفيين والمراسلين من مختلف دول العالم لتغطية الحدث، فتنبّهت الدبلوماسية الجزائرية لهذه الفرصة التي استغلّها الوطنيون الجزائريون، الذين ربطوا وقتها اتصالات مع مراسلين أجانب، وأقنعوهم في 11 أكتوبر 1956 بمشروع سفر لعدد منهم إلى جبهات القتال، لرصد ما كان يجري في الميدان، وقد أثمرت هذه العملية عن التحاق خمسة مراسلين أجانب، واستعدّ فريق من الصحفيين للمشاركة لاحقا[20].

استقبلت **سوريا** النشاط الدبلوماسي للوفد الجزائري، وتفاعلت الصحف مع مشاركة الحكومة الجزائرية المؤقتة في الدورة الثالثة للمنتدى الاقتصادي العربي الذي أشرفت على تنظيمه الجامعة العربية بدمشق، والذي جمع العراق والمملكة العربية السعودية ولبنان واليمن

وليبيا والسودان والكويت والجمهورية العربية المتحدة وقطر والمغرب وقد تفاعلت الصحف مع الحدث، وعنونت إحداها « إن البلدان العربية تريد إنشاء سوق مشتركة» [21]، كما استفادت الدبلوماسية الجزائرية من الاتفاق النهائي الذي توصل إليه المؤتمر الشعبي العربي والجزائر، المنعقد في الفترة من 18الى 19 سبتمبر 1956 بدمشق، بعدما إلتزم بدعم المقاومين الجزائريين الشجعان حسب تعبير البيان، وإدانته للإستعمار والإمبريالية، بل إن اقتراح المقاطعة باستخدام ورقة البترول، قد كان أهم مكسب ضغط للثورة [22].

ظهر مقال بجريدة لوموند (Le Monde) في 17 ماي 1957 حول مساعدة رئيس الجمهورية السورية لبعثة جبهة التحرير بمبلغ 200 مليون، كما تناقلت نفس الخبر عدة محطات إذاعية أجنبية ناطقة بالعربية، على غرار راديو القاهرة، وراديو لندن، وراديو طنجة، وراديو المغرب، وحظي الخبر بتعليقات مفعمة بالحماس، بعدما أرفقت بمعلومة عن قرار المملكة العربية السعودية والعراق بإضافة 1 فرنك على سعر البنزين المصدر للدول الأجنبية وفي مقدمتها فرنسا، وهذا لدعم الثورة الجزائرية، وختم صاحب المقال بتعليق الوطنيين « هاهي فرنسا المسكينة تساعد بدورها وبمالها الخاص ومن حيث لا تدري، المقاومين الجزائريين» [23].

زادت هذه الدعاية في تكثيف نشاط الثورة التي أوفدت بعثة إلى دمشق، بقيادة عبد الحميد مهري في 13 ماي 1957، ما بين 13 و20 ماي، وربطت جملة من الاتصالات السياسية والعسكرية من أجل الدعاية لفكرة التضامن مع الشعب الجزائري عبر الدعم المالي.

وفي نفس السياق، قام رئيس الجمهورية السورية في 16 ماي 1957 بتدشين افتتاح معرض بحضور عبد الحميد مهري وعدد كبير من المسؤولين وممثلي الصحافة[24]، كما شاركت الجزائر في معرض دمشق ضمن الجناح الذي كان مخصصا للعراق، وعرضت صورا وعتادا ووسائل عسكرية استخدمها الثوار، كما خصصت القاعة الثانية لعرض بعض المنتجات الجزائرية، وشارك العشرات من الطلاب الجزائريين للقيام بعمل الدعاية، وطبع بالمناسبة، كتيب بعنوان "الثورة الجزائرية " [25].

تناولت الصحافة من جهتها تصريح أحمد توفيق المدني، المبعوث الخاص لجبهة التحرير أمام **الحكومة العراقية**، في بغداد بتاريخ 30 أوت 1961، والذي شدّد من خلاله على دعم الثورة للجانب العسكري لكنه لم يستبعد المفاوضات، وتملّص من الجواب عن سؤال بشأن يأس الحكومة المؤقتة من المفاوضات وشدد في الوقت نفسه، على أن المفاوضات كشفت عن حقائق تخص فرنسا، وهو ما شدّ وسائل الإعلام[26]، وحملت جريدة "المستقبل" إستفادة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من نظيرتها العراقية، بواحد مليون دينار [27].

كما اعترفت **المملكة العربية السعودية** بجبهة التحرير الوطني بصفة رسمية، وأضحت مكاتبها على إثر ذلك، تنشط بكل أريحية، وبلغ عدد الممثلين المحليين 50 شخصا وفتحوا مكاتب قارة في جدة ومكة، ومكتبا متنقلا بين عرفة ومنن في موسم الحج، وظلّت كافة المكاتب في 12 جوان 1961 مفتوحة ليل نهار، وجاب المساندون للقضية الجزائرية كل الشوارع والأحياء، وكل المنازل والخيام والمقاهي والفنادق، وقدّموا خطبا في المساجد، وألهبوا حماس المصلين بعد كل صلاة، وقد لقيت هذه الأعمال صدى واسع في الإعلام المحلي، حيث أصدرت جريدة "عكاظ" عدداً خاصا لدعم جبهة التحرير، وبيع الوصل الواحد بين 1 إلى 10 ريال، ولم يمتنع أي حاج عن المشاركة، بل أن الناس شكّلوا طوابير أمام مدخل مكتب جبهة التحرير لتقديم الهبة نقدا[28].

كانت **الأردن** محطة لنشاط كثير من الشخصيات الوطنية، حيث شارك نعيم النعيمي بتاريخ 27 جويلية 1961، ضمن نشاط الإخوان المسلمين الذي كان يدعم جبهة التحرير الوطني، وترأس اللقاء خليفة عبد الرحمن، المحامي الأردني وعضو جماعة الإخوان المسلمين، وخُصّص اللقاء لدراسة الوضع في تونس والجزائر، وتقرر تنظيم حملة واسعة لمقاطعة السلع الفرنسية، وقدّم نعيم النعيمي شرحا عن أسباب وأهداف الثورة [29].

في **لبنان** قام مسعود آيت شعلال بصفته ممثلاً عن الحكومة المؤقتة في 17 جانفي 1962 بلقاء مفتي القدس السابق "اج أمين الحسيني"، وأعرب له عن تخوف الحكومة المؤقتة من انقطاع المفاوضات مع فرنسا، وشدّد على أن غاية الجزائريين هو تقرير المصير [30]، وقد أثار نشاط آيت شعلال في لبنان، اهتمام الصحافة المحلية، حيث طلب الصحفي اللبناني ميدان محي الدين في 29 مارس 1962 لقاءً مع ممثل الجبهة في بيروت لتغطية نشاطه [31]، وأثناء مرور أحمد طالب الإبراهيمي ببيروت في 17 أفريل 1962 بعد جولة كانت قد قادته الى الرياض، طلب لقاء أمين الحسيني الذي حدّد له موعداً لبحث تطورات القضية الجزائرية.

2- في إفريقيا السمراء:

كانت تتم معظم لقاءات جبهة التحرير الوطني بالبلدان الإفريقية بمناسبة انعقاد المؤتمرات والملتقيات الإفريقية والآفروآسيوية وكانت الثورة تستثمر في كل مبادرة دبلوماسية تمكن حمل الدول الإفريقية على الاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة سيما وأن غانا وغينيا وليبريا وإثيوبيا قد تردّدت في منح موافقتها للاعتراف بالحكومة المؤقتة، غير أن الدبلوماسية الجزائرية تجاوزت هذه العقبات، وقام أحمد بومنجل بتقديم تعليمات للحكومة المؤقتة قبل سفرها للمشاركة في مؤتمر (أكرا) للشعوب الإفريقية الذي انعقد من 5 إلى 13 ديسمبر 1958، من أجل إلتماس حكومة غانا وغينيا وليبريا للتدخل من أجل دعم الحكومة المؤقتة [32] .

طلب مؤتمر "الشبيبة الآفروآسيوية" المنعقد بالقاهرة في 7 فيفري 1959 بضرورة اعتراف كافة البلدان الآفروآسيوية بالحكومة الجزائرية، وفي اجتماع القاهرة الذي نظمته لجنة التضامن الآفروآسيوية ب 13 فيفري 1959 تقدم الوفد الجزائري بنداء لكافة الدول الآفروآسيوية لأجل الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وقد تكلّلت هذه المساعي بقبول الأربع دول إفريقية مستقلة إقتراح عرض القضية الجزائرية المقدم من طرف مجموعة الآفروآسيوية على الأمم المتحدة في 1959.

كانت الثورة الجزائرية تشتغل بالموازاة في الحقل الإعلامي، إذ قام الوطنيون الجزائريون في أكتوبر 1958 بتوزيع بيانات مكتوبة على الطلبة الأفارقة تدعوا النواب الأفارقة إلى دعم القضية الجزائرية، وتقدّمت بمناسبة انعقاد المؤتمر الاقتصادي الآفروآسيوي بالقاهرة في 14 ديسمبر 1958 بتوزيع مطوية إعلامية على البعثات المشاركة.

وظفت الثورة الجزائرية البث الإذاعي، واستعانت بمسجون إفريقي يتحدث لغة البامبرا. BAMBARA للدعاية عبر الراديو من أجل حث الجنود الأفارقة الذين كانوا يشتغلون تحت العلم الفرنسي بالانسحاب، وفي 4 جانفي 1959 اقترح رئيس قيادة الأركان مقاوم من الغابون، كان يشتغل لحساب جيش التحرير الوطني الأنغولي، لمباشرة أول حصة إذاعية عبر راديو تونس في 30 سبتمبر 1959،

وجاء نص البث كما يلي "إن هدفنا الحالي هو الضغط على فرنسا للعدول عن استخدام الأفارقة في حربها الإستعمارية وخاصة في حربها ضد الجزائر – وتشهد جبهة التحرير بأن ثمة التحاق جماعي من طرف الأفارقة بصفوف جيش التحرير الوطني "[33] .

لم تترك الثورة الدعاية السينماتوغرافية، وعرضت بمناسبة انعقاد مؤتمر الإتحاد العام للعمال الأفارقة السود في 17 جانفي 1959 بكوناكري (جمهورية غينيا) فيلمين، تضمن الأول موضوع ساقية سيدي يوسف، وتناول الثاني، اللاجئين الجزائريين في تونس، وتركت هذه الأعمال صدى مؤثرا، صفق له الجمهور طويلا.

كانت الثورة الجزائرية تتفاعل مع أحداث القارة الإفريقية، وتستغل كافة التطورات من أجل الترويج للقضية الجزائرية إعلاميا فكانت كل من إذاعة القاهرة وتونس والمغرب، تعبّر عن تضامنها مع كفاح الشعوب الإفريقية من أجل الإستقلال، وكانت تستدل بوعود بلجيكا للكونغوليين في منح الإستقلال لتعزيز موقف الجزائر.

تبنّت الثورة الجزائرية خط دعم الكفاح الإفريقي حيث بث "راديو تونس" في 7 جانفي 1959 بياناً عبّر فيه عن موقف الشعب الجزائري الداعم للكفاح المقدس للشعوب الإفريقية وفي 23 جانفي 1959 بث صوت الجزائر المكافحة من المغرب دعمه للشعب الكونغولي، وفي 4 فيفري قدم راديو القاهرة خطاب رئيس البعثة الجزائرية إلى مؤتمر "الشبيبة الآفروآسيوية" بالقاهرة، والذي أشاد فيه بكفاح إفريقيا، وفي 19 فيفري 1959 بث راديو القاهرة ضمن برنامج المغرب العربي نداءً لفيدرالية الشبيبة الإفريقية الاستوائية على خلفية الاضطرابات العنصرية في برازافيل الكنغو، والتي أعرب فيه عن تقديره لكفاح الكونغوليين [34] وعلّق راديو غينيا في مارس 1959 بكل ارتياح على مقترح يتضمن شجب أعضاء من خريجي التعليم الفرنسي للحرب في الجزائر .

حل الزعيم الكيني النقابي والسياسي توم مبويا (Tom m'boya)، ورئيس مؤتمر الشعوب الإفريقية في أفريل 1959 ضيفا بمقر جبهة التحرير الوطني بالولايات المتحدة ، وقد استقبل من طرف عبد القادر شندرلي، الذي طلب منه بالمناسبة، ضرورة التأسيس للقضية الجزائرية أمام الشخصيات الأمريكية، وفي 9 ماي 1959 قام مندوب السنغال السيد نداو ندياني (N'dao N'dene)، في دورة المجلس العالمي للسلم بستوكهولم بالسويد المنعقدة في الفترة ما بين 8-13 ماي 1959، بكشف القناع عن السياسة الإمبريالية للحكومة الفرنسية حسبما نقلته حينذاك وكالة تاس الروسية، كما أعلنت وكالات الأنباء في 21 ماي، بأن مؤتمرا على مستوى وزاري للدول إفريقيا المستقلة سينعقد بمنروفيا في أوت 1959، أين سيتم تخصيص دراسة للمشكل الجزائري، وستكون الحكومة الجزائرية المؤقتة ممثلة في شخص فرحات عباس ومحمد يزيد.

لقد حمّلت من جهتها صحيفة نيويورك هيرالد تريبيون New-York Herald Tribune، بتاريخ 29 ماي 1959 رأيها في مؤتمر منروفيا Monrovia، ذلك أن اختيار منروفيا عاصمة ليبريا كمقر لانعقاد المؤتمر في أوت 1959 إنما يعكس الرغبة في منح المحررات شيئا من روح العدالة على الأقل، إذ أن ليبريا وإثيوبيا هما أقل البلدان تحمسا للقضية الجزائرية، مع أنه مجرد القول بمشاركة للحكومة الجزائرية في هذا اللقاء، فهو يؤشر لدفاع الاجتماع عن الثورة الجزائرية أكثر من أنه يحاول التوصل إلى اتفاق[35].

شكل الإعلام الثوري سنداً قويا للمساعي الدبلوماسية للثورة الجزائرية في القارة الإفريقية، إذ قامت، "إذاعة صوت الجزائر الأخت العربية (Voix De L'Algérie Arabe Sœur)، من خلال راديو تونس بدعوة الشعوب الإفريقية لما وراء الصحراء إلى الانتفاضة، معتبرة بأن الثورات التي بدأت تشتعل في إفريقيا لا تزال في بداية الطريق، لكنها ستشتد مع الزمن وستتحول إلى قوى فاعلة، وحينها، فإن الشعب الجزائري الذي يواجه قوات الناتو الإستعمارية لمدة خمس سنوات، سيخفف عنه العبء حينما تتفرق القوة الإستعمارية في القارة الإفريقية من أجل إخماد الثورات في كل مكان. وكردة فعل على هذه الدعوة حمل راديو موسكو في 24 أفريل 1959، تصريحا لطالب من غانا مجّد فيه النموذج الجزائري، وشجب الإستعمار الفرنسي.

عبّر محمد يزيد، بمناسبة اليوم الإفريقي الذي عاشته تونس في 15 افريل 1959، بأن انضمام الجزائر إلى المجموعة الدولية، إنما يعود الفضل فيه، للقاء الدول المستقلة الإفريقية باكرا في 15-21 أفريل 1958[36]، وتكلّلت اتصالات الثورة الجزائرية بالمجموعة الأفريقية إلى احتجاج السودان على التجارب النووية لفرنسا في صحراء الجزائر [37]، وفي 16 ماي 1959 حملت وكالة "تاس تليتيب AGENCE TASS (TELETYPE "، بروسيا على الساعة 16سا و15 د احتجاجات ضد تجارب فرنسا النووية بصحراء الجزائر، إذ حيّت الوكالة تصريحات وزير الإعلام السوداني المعادية للتجارب النووية الفرنسية بالجزائر، والذي احتج أمام الأمم المتحدة، وقد ردّدت الخبر جريدة سوادیناتا – (swadhinata)- التي كانت تصدر بكلكوتا، والتي جاء فيها «إن كل شعوب العالم، وخاصة الكتلة الآفروآسيوية، تدعّم كليةً الاحتجاجات ضد التجارب النووية التي تجري بصحراء الجزائر»، وجاءت هذه الاحتجاجات، على إثر زيارة رسمية لفرحات عباس للخرطوم في 2 ماي 1959[38].

حمّلت الصحافة خبر إتفاق بين **غينيا ومالي**، تمّ بين سيكو توري (Sékou Touré)، وموديبو كايتا (Modibo Keita)، في منطقة قريبة من حدود البلدين، والذي أسفر عن إمضاء اتفاق للتعاون والتضامن على مبدآ محاربة الامبريالية، وخلص إلى ضرورة دعم باماكو وكوناكري، غير المشروط للكفاح المجيد للشعب الجزائري ضد الإمبريالية الفرنسية[39] .

3- في أوروبا:

كانت الدبلوماسية الجزائرية تنشط ضمن خط استراتيجي مفتوح على كافة المقاربات، فهي لم تكن مقيدة باعتقاد ديني أو مبدأ إيديولوجي أو إلتزام قطبي، لذلك كانت المرونة تطبع علاقاتها بمختلف مراكز القرار الحكومي والمواقف الشعبية في العالم، ففي 26 ديسمبر 1955 شارك محمد يزيد برفقة مجموعة من الوطنيين في مؤتمر جبهة التحرير بكوبنهاغن، ثم انتقل إلى القاهرة في اليوم الموالي بعد وصول علال الفاسي اليها [40] .

كان **مؤتمر بلغراد** بيوغوسلافيا في سبتمبر 1961 يمثل أكبر محفل أوروبي احتضن دورة عدم الانحياز، وكان الحضور مناسبة هامة لكسب مواقف مختلف دول قارات العالم إلى صف القضية الجزائرية، حيث اغتنم بن يوسف بن خدة الحضور الهائل للصحافة الدولية، وركّز في تصريحاته على المكاسب التي حققتها الثورة في نيل الاعتراف وشدّد على أن الجزائر مستعدة للعودة للمفاوضات إذا كان في نية فرنسا إعطاء مدلولا إيجابيا يقضي بتصفية الإستعمار، وبأن الشعب الجزائري لا يمكنه أن يقبل إلا بسيادة كاملة [41].

إستفادت الثورة إعلاميا عقب مؤتمر بلغراد، واتسع نشاطها، حيث هيّأت جبهة التحرير سفر مصطفى وزاني إلى **ألمانيا الشرقية**، الذي التقى هناك أحد الصحفيين ببرلين الشرقية، وأعرب له اعتزام الثورة إستقدام الجرحى الجزائريين من المغرب باتجاه براغ، وصرّح بأنه قد أقنع تشيكوسلوفاكيا باحتضان العملية وقد خلقت هذه المهمة عملية إستعراضية أمام الصحافة في ألمانيا الشرقية[42]، وفتحت الباب أمام زيارة بعثة عسكرية لجيش لتحرير الوطني بقيادة العقيد محمد بختي القائد المسؤول على التموين والتنظيم بأمانة الشرق لجيش التحرير الوطني إلى برلين الشرقية وبراغ من نصف شهر جانفي 1962، وقد تناولت المباحثات التموين بالعتاد.

حملت جريدة ألمانية تصريحات مصطفى وزاني في 10 فيفري 1962 عن زيارة قادته إلى "ايزنهونشتاد" (Eisenhüttenstadt) [43] برفقة محمد بختي في نهاية جانفي، أين صرح خلال حوار نشرته "برلين زيتونغ (Berliner Zeitung) بأن الثورة الجزائرية على استعداد للتعامل مع كل القوات العسكرية في العالم بما في ذلك قوات الناتو، وبأن التوازن في جيش التحرير يسير باتجاه الثورة، وبأن منظمة الجيش السري OAS، تستلهم نظرياتها من الفاشية العالمية، وهي مدعومة من طرف فرنسا والمجموعات القوية في ألمانيا الغربية وبلجيكا. وفيما ذكر أن الحرب توشك على السنة الثامنة وبأن الشعب الجزائري قد فقد مليون ونصف من الحياة البشرية، وبأن هذه الطريقة الممنهجة في الإبادة تذكّرنا بالطرق التي استعملها الأمريكيون ضد الهنود.

لقد خلّفت دعاية الثورة في أوروبا الشرقية، استقطاب الصحفيين والمثقفين فقد حملت وثيقة مؤرخة بـ7 أوت 1961، صدور كتاب ألماني عن جبهة التحرير الوطني، بعنوان "حديث البنادق في الجزائر – كفاح شعب من أجل حريته" وهو عمل لصحافية ألمانية تسمى"إيفا بريستر (Eva Priesteir)[44] .

كانت أول بعثة رسمية لجبهة التحرير الوطني لطلب دعم الكتلة الشرقية في بلد شيوعي بأوروبا، قد بدأت من **شيكوسلوفاكيا** على اثر انعقاد ملتقى براغ من21-22 مارس 1958 برعاية الأممية العمالية الشيوعية، وقد مثّل جبهة التحرير سبعة عناصر بقيادة حمام بوشانة [45]، الذي شخّص في كلمته الوضع المأساوي في الجزائر، وفضح الجرائم الفرنسية في حق الشعب الجزائري، وشدّد على ضرورة التشهير بالممارسات الإستعمارية لنصف مليون عسكري في فرنسا، عبر كافة الهياكل الجمعوية والإعلام، كما حرص على عدم انتظار كشف الحقائق وقد لقيت كلمته استحسانا من كافة الوفود، وانتهت بفتح مكتب للإعلام في براغ ، كُلّف خصّيصا بكفاح الجزائر، كما انخرط عدد من الأجهزة في عمل جبهة التحرير للمساهمة في جمع الوثائق عن شمال إفريقيا. وتعهدت الأممية بالرد الفوري [46].

لقد تكللت المساعي الدبلوماسية للثورة الجزائرية تلقي مساعدة من طرف شيكوسلاوفاكيا في إطار بورتوكول للتعاون الاقتصادي أُمضي في 25 مارس 1961 بين شيكوسلوفاكيا وأحمد فرنسيس ممثلا عن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، تضمن تقديم التموين بالسلاح الخفيف والمواد الصيدلانية، وفي وثيقة مكملة إعتزمت الحكومة المؤقتة في جوان 1961 توقيع إتفاق مع براغ يقدّم الرعاية التقنية لإنتاج الأفلام والإعلام بشكل عام [47].

لقد حقّقت زيارات وفد الحكومة الجزائرية المؤقتة **لروسيا** إستقدام الدعم الرسمي للوفود الدبلوماسية لكل من روسيا والصين الشعبية التي حلّت لدراسة الموضوع في تونس، حيث حلّ السفير الروسي بطرابلس والرباط [48].

حقّقت المساعي الدبلوماسية في أوروبا الشرقية إهتمام رجال السياسة والإعلام على حدٍّ سواء، فقد أعلنت "الوكالة التلغرافية الألبانية (Agence Telegraphique Albanaise) إعلان إعتراف حكومة **الجمهورية الألبانية الشعبية**، بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، واستعدادها لإقامة علاقات منتظمة معها، وعبر عنها محمد شهو (Mehemet Chehou)، في رسالة تهنئة بعث بها إلى السيد بن يوسف بن خدة بمناسبة إمضاء إتفاقيات إيفيان [49].

4- في القارة الأمريكية:

ظلّت **أمريكا اللاتينية** بعيدة عن الدبلوماسية الجزائرية لوقت طويل، غير أن زيارة رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في ديسمبر 1960 لعشرين دولة من أمريكا اللاتينية، قد خلصت حسب شهادة بن يوسف بن خدة، إلى اقتحام مجال جغرافي وسياسي بقي إلى وقت بعيد حكرا على فرنسا، وصرح بأن العراقيل التي كانت تضعها السفارات الفرنسية لم تثن حكومات أمريكا اللاتينية عن الوقوف إلى جانبنا.

لقد تفاعلت صحافة **البرازيل** بزيارة الوفد الجزائري وشجبت إجراء وزارة الخارجية الفرنسية التي وقفت ضد الزيارة، حيث منحت مدينة ريو ديجانيرو (Reodejanero)، حق المواطنة الشرفية لرئيس الحكومة المؤقتة.

رحّبت **كوبا** من جهتها بزيارة وفد الحكومة المؤقتة ونقلت الصحافة والتلفزة صدى الزيارة للجمهور العريض، وكان للبعثة اتصالات مع المنظمين للتظاهرات والفيدراليات الطلابية والنقابية والجمعيات النسوية والشبانية والنواب والصليب الأحمر، ونال الوفد الجزائري لقاء ثلاثة رؤساء جمهوريات، وهي فنزويلا والأورغواي وكوبا وستة وزراء خارجية أورغواي والإكوادور وكولومبيا وباناما وجمهورية الدومنيكان وهايتي. وختم بن خدة تعليقه "اقتحمنا مجالا كان لفرنسا حصريا وكشفنا القناع عن الأمة الحرة صديقة الديمقراطية والحرية " [50].

استغلت الدبلوماسية الجزائرية مساعي **الولايات المتحدة الأمريكية** في إقامة علاقات مع الجزائر عقب التردّد المحسوس للطائرات الأمريكية على مطار الدار البيضاء وتمكنت من استقدام صحفيين أمريكين لزيارة الجزائر [51]، واغتنم الجزائريون حالة الفراغ القانوني في غياب نص يحضر دخول الجرحى الجزائريين إلى الولايات المتحدة، وتبعا للاعتبار الأخلاقي قامت جريدة " ميامي هيرالد" (The Miami Herald) بكتابة مقال في 20 أكتوبر 1961، تحدثت فيه عن عودة الدكتور دوغلاس توفيلمي (Douglas Toffeelmier) جراح العظام، على متن طائرة عائدا من تونس إلى(Oakland (Californie، وبرفقته 12 جريحا جزائريا من جبهة التحرير الوطني للعلاج، و كانت أعمارهم تتراوح بين 20 إلى 35 سنة، وهم ليسوا سوى أعدادا من بين آلاف الجرحى، وختمت بأنه أول فريق جزائري قدم للعلاج في الولايات المتحدة الأمريكية، واستُقبِل الجرحى الجزائريين من طرف جمعية قدماء المحاربين الأمريكيين وضحايا الحرب [52].

قام عبد القادر شندرلي بالتوجه إلى الشخصيات الأمريكية وإلى الأمم المتحدة لتقديم كتاب بعنوان "شروط الإستقلال" وهو الكتاب الذي ظهر في الملتقى الدولي عن الجزائر المنعقد بـ"روما" أيام 2-3-4 فيفري 1962، وصدرت له أول طبعة في بروكسل .[53]

خلّفت المفاوضات الجزائرية الفرنسية في إيفيان ردود أفعال في الولايات المتحدة حيث حملت أوفرسيس براس كلوب (Overseas Press Club) خطاباً لأمين الدولة ونائب الشؤون الإفريقية (M.Mennen Williams)، يتعلق بأمل الولايات المتحدة في التوصل إلى بعث المفاوضات للمرة الثالثة، والتوصل إلى تقرير المصير، وأعرب عن أمله في التوصل إلى نتيجة ترضي الجزائريين وتستجيب لأمال الأقلية الأوروبية [54].

وجاء هذا الخطاب بين اللقاءات التي جمعت أعضاء الحكومة المؤقتة الجزائرية والسلطات الحكومية الأمريكية في الخارج، حيث كان الإتصال الدبلوماسي كما ذكرت الوثيقة بين المستشار الدبلوماسي لسفارة الولايات المتحدة الأمريكية بالمغرب مع ممثل الثورة محمد يزيد يومي 22 –23 مارس 1962، كما استُقبِلت البعثة الجزائرية في الجامعة العربية من طرف ملك المملكة العربية السعودية حسبما حملته وكالة الأنباء السعودية يوم 3 أفريل 1962[55].

5– في أسيا:

مكّن النشاط الحثيث للطلبة الجزائريين في المهجر بفرنسا وانجلترا وألمانيا من التأثير على "الجبهة الوطنية " في **إيران**، حيث تمكّن هؤلاء من ربط إتصالات مع كافة الأفكار الحرة، وانعكس هذا النشاط في قيام عدد من المظاهرات العفوية المساندة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، ففي 5 نوفمبر 1961 تحولت المظاهرات التي كانت مخصصة من حيث المبدأ إلى مناهضة عودة التجارب النووية السوفيتية، إلى التعبير عن دعم القضية الجزائرية بعد تطمين الحكومة السوفياتية لطهران[56]، ورغم التشدد الذي كانت تبديه الحكومة الإيرانية حيال تشكيل الجمعيات ذات الطابع السياسي، إلا أن ذلك لم يقف حائلا أمام تشكيل لجنة مساندة للجزائريين بإيران في 28 مارس 1962، ومارست نشاطها عبر المساجد لفائدة الثورة الجزائرية، وفي 30 مارس 1962 تقدمت برسالة تهنئة لبن خدة على جهوده في الميدان، بل وطلبت منه بالمناسبة تحديد الدعم المادي والمعنوي المطلوب [57].

لقد تكلّلت هذه المساعي بقرار إيران في نوفمبر 1961 بتسجيل مهمة دبلوماسية رسمية بينها وبين العالم الإسلامي، وفي مقدمتها الجزائر، وزار على إثرها سيد مهدي روحاني كشاني، ممثلا عن الأوساط الدينية **بإيران** في نهاية نوفمبر 1961، كل من كوبنهاغن وستكهولم وأوسلو وبروكسل وباريس والجزائر والرباط، حاملا تعليمة من طرف الوزير الأول الإيراني، تضمّنت ضرورة الإتصال بالسلطات الرسمية المؤيدة للقضية الجزائرية في باريس لحثّها على أهمية الخروج بحل عادل للقضية الجزائرية، وتذكيرها بما سيترتب عن ذلك من ارتياح في الأوساط الإسلامية، كما أعرب المسؤول الإيراني بصفته الشخصية عن اعتزامه لقاء رجال الثورة الجزائرية بهدف التعبير عن دعم الأوساط الشيعية لمسعاهم [58].

مكّن نشاط الدبلوماسية الجزائرية عبر مؤتمري باندونغ في 1955 ومؤتمر بلغراد في 1961، من التأثير على موقف **الهند**، إذ تباحث شريف قلال ممثل جبهة التحرير في الهند مع نهرو في 24 أوت 1961، وطلب منه أن يكون مدعوا بصفة رسمية من طرف حزب

المؤتمر، وهذا لنيل الإعتراف للحكومة الجزائرية، لكن "نهرو" رفض الموافقة الرسمية على الإطار الدبلوماسي، في غياب رسائل التأسيس للحكومة المؤقتة، بالموازاة مع وعده بأن الوفد الجزائري سيلقى تسهيلات بمثل التي يتلقاها أي دبلوماسي معتمد، غير أن اجتماع مجلس الوزراء الهندي في 13 سبتمبر 1961 قد خلص إلى تبنى الإعتراف سرًّا بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية [59]، وقد أدى إعتراف حكومة دلهي، إلى إعتراف باكستان بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 3 أوت 1961، وكانت إستراتيجيتها تستهدف ضمان ود البلدان العربية في قضية كشمير [60].

واستغلالاً لموقف **باكستان**، نزل محمد قلو، كضيف شرف على الاجتماع الذي نظم في 21 افريل 1962 بـ « Central Hotel » بـ"كراتشي" بدعوة من "نادي الرابطة العالمية " « Rabita International Club » وهي شبه جمعية لرجال الأعمال المحليين على نمط « Lion Club » وبحضور ممثلين عن السفارة الجمهورية العربية المتحدة والمغرب والعراق، وقد ألقى محاضرة حيّا من خلالها الدعم المادي الذي تقدّم به الشعب الباكستاني للثورة الجزائرية وشجب بعنف أعمال منظمة الجيش السري OAS، كما شكّك في نوايا فرنسا في تطبق إتفاقيات إيفيان، وعُيّن كعضو شرفي ضمن "نادي الرابطة العالمية، وقد قامت الصحافة بنقل محاضرة محمد قلو في باكستان[61].

وأعرب سفير **الفيتنام الجنوبية** في تونس، عن نيّة بلاده في الإعتراف بالحكومة الجزائرية في 24 جانفي 1962، بعدما كانت المحادثات الجزائرية الفرنسية توشك على التوصل إلى مخرج وقد برّأ موقف بلاده أمام فرنسا، بكونه يسعى إلى كبح طموحات الفيتكونغ في الجزائر والمغرب، وهذا في مصلحة العام الحر وفرنسا ومصلحة الجميع، وقبيل التوصل إلى وقف إطلاق النار بين الجزائر وفرنسا في 19 مارس 1962، أعرب الفيتنام في 19 فيفري 1962 بأن الوقت قد حان من أجل الإعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة [62].

كان العمل الدؤوب للدبلوماسية الجزائرية والصدى الإعلامي الذي انتشر في العالم وراء موقف **الحكومة اليابانية** التي لم تعترض على عرض المسالة الجزائرية في دورة الجمعية العامة سنة 1961، واعتبر اليابان، بأنه يجب البحث عن المناخ المناسب الذي يسمح بإيجاد حل للمسالة [63]، ودعا إلى عرض القضية مباشرة على الجمعية العامة دونما تقديم مذكرة لأن ذلك سوف لن يؤدي إلاّ إلى بلورة فكرة منعزلة [64]، وقبل مغادرة الوزير الأول الماليزي "تنغو عبد الرحمان "Tengku Abdul Rahman العاصمة كوالا لمبور kuala lumpur في 16 نوفمبر 1961، صرّح لمقرّبيه بأنه ينوي في القريب العاجل الإعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وتمكّن بن خدة من إحراز دعوة رسمية إلى ماليزيا مع بداية 1962[65].

مثّل التقارب بين جبهة التحرير الوطني **والصين**، اهتمام الصحف الكبرى في العالم، وتعود العلاقة بين الثورة والصين إلى سنة 1957، حيث قام النظام الشعبي الصيني في 15 نوفمبر 1957 بالإشراف على أول يوم للتضامن مع الشعب الجزائري، وكتبت صحيفة بكين "إن المعمرين الفرنسيين اعتدوا على الجيش التحرير الجزائري، وأرهبوا شعب مسالم وألغوا النقابات ... إنه من المفيد للسلم في إفريقيا، والسلم في العالم توقيف الحرب الإستعمارية، وإحلال السلم بالجزائر، واحترام حق الجزائر بأن تقرر مصيرها بنفسها"[66].

إستمرت دعاية جبهة التحرير الوطني في إستغلال كل المبرّرات الممكنة أمام الرأي العام الدولي، وكان أهم مكسب في إعلان الصين الاعتراف بالحكومة المؤقتة في 22سبتمبر 1958، وتقديمها للدعم المادي المعتبر، والإستقبال الحار للبعثات الدبلوماسية في بكين، وتجنيد الشعب الصيني للدعاية لفائدة الشعب الجزائري، حيث شرع في البث المنتظم لبيانات الحرب الخاصة بالثورة، ومعاداة السياسة الإستعمارية الفرنسية، وتكلّلت بزيارة وفد من جبهة التحرير إلى بكين كان يتكوّن من فرحات عباس وبن طوبال وبومنجل وبن يحي وسعد دحلب ولمين خان، والذي حضر احتفالات إستقلال الصين لأول أكتوبر 1958[67].

بلغ الدعم الصيني في المجال الإعلامي إلى إنشاء "مكتب وكالة الصحافة للصين الجديدة "شين هوا" shin hua في 17 أكتوبر 1958 بالرباط، وسفارة بالرباط في مارس 1959، والتي دشّنت أول نشاطها في القيام باتصالات مع بعثات جبهة التحرير الوطني والمغرب[68].

لقد خلّف هذا التقارب ردود أفعال قوية حملتها جريدة "نيو يورك هيرالد تريبون new-york herald tribune "، إذ عنونت بتاريخ 13 أفريل 1960: " الثوار الجزائريون يهرولون باتجاه الشيوعيين الصينيين، فهم يسعون إلى استقدام متطوعين من الصين لمساعدة الثورة الجزائرية وهو ما يعكس حسب رأي الصحيفة، الضعف العسكري في الميدان ولكنها استدركت بأن الامر يدعم الثوار معنويا في الجبال[69]، كما حملت جريدة "الأوبسارفاتور للشرق الأوسط وإفريقيا " l'observateur du Moyen-Orient et de l'Afrique في ديسمبر 1960 بأن المؤامرة بين الصين وجبهة التحرير لـ 7 ديسمبر 1960 تمّ بحثها في الجمعية الوطنية بباريس، وقد ذكر أحد النواب بأن فضل المساعدة الصينيية السوفياتية قد يُمكّن صواريخ جبهة التحرير الوطني الوصول إلى أبعد من 750 كلم من مارسيليا، وعرضت الصورة التي كانت تجمع بين فرحات عباس وشو[70]، وحملت نفس الجريدة بتاريخ 23 ديسمبر 1963 مقالا بعنوان "المساعدة الصينية"، وطرحت سؤال بالبنط العريض: "هل توجد ثمة مؤامرة بين بيكين وجبهة التحرير الوطني".

VI. خاتمة:

إستمدّت الجزائر العمل الدبلوماسي من مختلف التجارب التي خزّنتها الحركة الوطنية على إمتداد تعاملها مع الإستعمار، ولم تكن الدبلوماسية الجزائرية أثناء الثورة سوى أداة استغلال لنجاحات العمل الثوري الذي كان في الميدان، واستخدامه كمادة إعلامية مثيرة للتعريف بالقضية الجزائرية وعدالتها أمام الرأي العام العالمي، ومنطلقا للضغط على معنويات الفرنسيين وإحراج ممثليهم عبر مختلف منابر العالم الحر، ولم يكن دورها يقل أهمية عن الوسائل الإعلامية الصريحة، بل أن صداها تجاوز كافة الأطر التقليدية ووازن بين ترسانة الإعلام الفرنسي وإعلام الثورة، وقدّم تجربةً رائدةً في ميدان المناورة .

VII. الإحالات والمراجع :

1- إسماعيل العربي: العلاقات الدبلوماسية الجزائرية في عهد الأمير عبد القادر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 223.

2- نفسه : ص223 .

3- احمد حمدي: الثورة الجزائرية والإعلام دراسة في الإعلام الثوري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص37.

4- نفسه 37

5- جبهة التحرير الوطني: (النصوص الأساسية ل ج ت و) فاتح نوفمبر 1954 ، الأمانة ، قسم الإعلام والثقافة، الأمانة الوطنية ، ص16.

6- مولود قاسم : (ردود الفعل الأولية على أول نوفمبر داخلا وخارجا وبعض مآثر فاتح نوفمبر)، مجلة "أول نوفمبر "، عدد 61، سنة 1983 ، ص20.

7- le figaro -3 novembre 1954.

8- حمدي: مرجع سابق، ص45.

9- الغالي غربي : فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، دراسة في السياسات والممارسات الجزائر ، وزارة الثقافة ، 2009، ص 475.

10- Rapport Ait Ahmed, Dans :Harbi, Mohamed :Les Archives De La Révolution Algérienne ,Paris, Ed Jeune Afrique ,1981,P16.

11- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954: تطور الدبلوماسية في الجزائر 1830.1962. (ملف) الجزائر ، 1997، ص12.

12- نص بيان **أول** نوفمبر

13- فائزة بكار : إذاعة الجزائر الحرة المكافحة ، الفترة من 1956-1962 ، دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الجزائر ،كلية العلوم السياسية والإعلام ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، إشراف : أحسن بومالي 2010 ، ص 12.

14- نفسه: ص47.

15- نفسه: ص 47.

16- كان عبد الحفيظ بوصوف قائد الولاية التاريخية الخامسة ، صاحب فكرة إنشاء إذاعة ، وكان يعتزم إطلاق البث الأول في 1 نوفمبر 1956 ، غير إن العقبات التقنية حالت دون ذلك، فتم إرجاء الأمر إلى غاية 16 ديسمبر 1956 ، فكانت ساعة الحسم. انظر: عبد الكريم حساني ، أمواج الخفاء ، الجزائر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد 1995 ص88 .

17- المجاهد : 13-مارس 1961 ، ص10.

18- المجاهد: 4 أفريل 1957، العدد 65 ، ص11.

19- حمل المقال عنوان ، إنشاء لجنة ربط بالقاهرة معادية للفرنسيين (création d'un comite de liaison anti français au Caire) و أعلن عن تأسيسها، كل من محمد خيضر النائب السابق في الجمعية الوطنية و علال الفاسي

رئيس حزب الإستقلال المغربي وإبراهيم طوبال ممثلا عن حزب الدستوري التونسي الجديد و فان كوان – دان (PHAN QUANG-DAN) كممثل عن الحركة الجمهورية الفيتنامية وقد تقرر إنشاء لجنة تنسيق وتبادل المعلومات بين الممثلين الأربعة عن الأوضاع السائدة في كل قطر للقيام بتوثيق جهودها لمحاربة الدعاية الكولونيالية ، كما كانت تسعى إلى اطلاع الرأي العام الدولي بفحوى حقيقة الصراع القائم بين هذه الدول وبين الشعوب الخاضعة لسيطرتها، كما كانت تسعى للفت انتباه الرأي العام الدولي نحو المخاطر التي تنطوي عليها هذه الصراعات على السلم العالمي وكانت تحاول افتكاك دعم الرأي العام الدولي والأمم المتحدة في الكفاح من أجل الإستقلال ، وختم بالدعوة للتحضير لمؤتمر الوطنيين لكافة البلدان الخاضعة للإحتلال الفرنسي انظر :

-Archives Du Service Historique De la défense : 1h1754, Dossier 1, Note D'information.

20– كان المراسلون يتشكلون من أمريكيين وفرنسيين وصحفي من بولونيا ، كما وافق محقق سينمائي أمريكي على ركوب هذه المغامرة انظر:

Archives Du Service Historique De la défense : 1h1754, bulletin de renseignement n 4683 le 27 octobre 1956.

21– Archives Du Service Historique De la défense : 1h1754.d 1.presse

22– Archives Du Service Historique De la défense : 1h1754.d1.Alger le 20 octobre 1956 –renseignement -.

23– Archives Du Service Historique De la défense : 1h1754. – d1 ; bulletin de renseignement .Oran le 2juin 1957

24– تلقى عبد الحميد مهري صك بقيمة 132.130 دولار،أي بما يعادل 300 جنيه سوري ، كما ألقى البشير الإبراهيمي بالمناسبة المحاضرة الافتتاحية، كما قدمت افتتاحيات من الشيخ مكي كتاني ورئيس الجمهورية كواتلي وبقيت صحف اليسار الوحيدة التي لم تمنح مساحة لمناقشة مهمة بعثة جبهة التحرير، وهذا لاختلاف في التوجهات وتصريحات بعض الحاضرين المنتقدة للخط اليساري. انظر: Archives Du Service Historique-

De La Défense : 1h1754- Notice De Documentation –Activité De La Délégation FLN A Damas.

25– تضمن الزائر في سطور– تطور المقاومة الشعبية في الجزائر – المعارك– الإطار السياسي لحرب الجزائر – الموقف الفرنسي – موقف ح ج م والموقف الدولي . انظر:

Archives Du Service Historique De La Défense : 1h1754 Au Sujet Du Pavillon Algérien A La Foire De Damas 10-9-1959.A402-249.

26– Archives Du Service Historique De La Défense : 1h1754 Déclaration A Baghdad De M. Taoufik Madani Représentant Du G. P. R. A, De La Ligue Arabe Amman 30-8-61-16h15.

27– Ibidem.

28– Archives Du Service Historique De La Défense : 1h1754.12 Juin 1961 Algérie Arabie Saoudite – Activités FLN Arabie Saoudite 7 Septembre 1961.

29– Archives Du Service Historique De La Défense : 1h1754.Aout 1961 Activité Des Frères Musulmans En Faveur Du FLN .

30– Archives Du Service Historique De La Défense : 1h1754.Algérie Liban Activité F L N Beyrouth.

31– Ibidem.

32– لم ترسل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بوزرائها إلى مؤتمر كل الشعوب الإفريقية باكرا 5-13 – ديسمبر 1958 إذ تشكلت البعثة الجزائرية من 5 أعضاء براسة احمد بومنجل كرئيس لمصلحة الإعلام لجبهة التحرير بتونس ، وقد لقيت بترحابا كبيرا كما سجلت مداخلات الوفد الجزائري استحسانا مفعما بالمودة ، حبث أكد بومنجل في مداخلته بأنه وباسم التضامن الإفريقي، يرسل نداءا يقضي يشن حملة دعاية في صفوف الأفارقة السود الذين يؤدون الخدمة في صفوف الجيش الإستعماري ، وحثهم على الفرار الجماعي ،كما دعا كافة المندوبين إلى إرسال اكبر عدد من الرسائل للعسكريين الأفارقة، واستغل احمد بومنجل ندوة إعلامية للدعوة إلى تكثيف الدعم السياسي للثورة الجزائرية .

33– كان ADJElLA DIEUDONNE اجلة ديودوني يتحدث عدة لهجات والمسمى (الأمين العام للرابطة الإفريقية للإستقلال الوطني) من الداهومي .

34– Archives Du Service Historique De La Défense : 1h1754,D .2 Notice D'Information – L'Afrique Noir Et Le FLN .

35– Ibidem.

36– Archives Du Service Historique De La Défense : 1h1754,D .2 SEP1958-1959/ Notice d'information l'Afrique noir et le FLN mars 1959- juin 1959.

37– Archives Du Service Historique De La Défense : 1h1754, Soudan – sur l'évolution de la situation au soudan 1959-1961 .

38– تبعا لبرقية بعث بها الملحق العسكري أمام سفارة فرنسا بالخرطوم بتاريخ 15 ماي 1959.

39– Archives Du Service Historique De La Défense : 1h1754 ; Alger 16 Décembre 1960 Renseignement – Objet Collusion Guinée – Mali Source Presse Date 7-12-1960.

40– Archives Du Service Historique De La Défense : 1h1754 ; Dos1 Renseignement 16-1-1956.

41– Archives Du Service Historique De La Défense : 1h1754 ; Belgrade – conférence- synthèse matinée.

42– Archives Du Service Historique De La Défense : 1h1754 ; Algérie DDR le 30 Mars 1962 Autour D'une Séjour D'une Délégation De L'ALNA En DDR.

43– "ايزنهونشتاد" "Eisenhüttenstadt" منطقة على الحدود الألمانية البولونية.

44– " ايف بريستر " Eva priesteir (من مواليد 15-7-1910 ب لينينغراد وهي نمساوية من أصل روسي صحفية ومحررة ومختصة في المسائل الفرنسية والإفريقية، شيوعية ومعادية للفرنسيين. وقد نشر الكتاب في 1959 وكان يباع في دار كارل ماركس بوشندلوغ " « Karl Marx buchhandlug

45– قاد الوفد حمام بوشانة ، ومثل مصر حسن رقاب ، و فرانز دحلام " Franz dahlem uk "عن ألمانيا الشرقية بينما مثل فرنسا العقيد Mannes ومثل البانيا "تريفي لولو "Trevi Lulo ومثل الاتحاد السوفيتي بياتيك PIATIKE وعن شيكوسلافاكيا خان سكوبيك Jan Skorpik.

46– Archives Du Service Historique De La Défense : 1h1754 ; conférence organisée les 21-22-mars ; 1958 : Prague-activité FLN.

47– Archives Du Service Historique De La Défense : 1h1754 ; Télégramme Démarque Par Prague, Le 18 Mai 1961.

48– Archives Du Service Historique De La Défense : 1h1754 ;D2 – 5 Nov 1960 – France-Tunis-

49– Ibidem.

50– Archives Du Service Historique De La Défense : 1h1754; Algérie Amérique latine ben khedda et l'exemple de l'Amérique latine début.1961.

51– Archives Du Service Historique De La Défense : 1h1754; Renseignement- le 7 juin 1957.

52– Archives Du Service Historique De La Défense : 1h1754; Algérie Etats –Unis- Blesses De L'ALNA .Aux Etats –Unis. 25-Nov. 1961

53– تشكلت فرقة تحرير الكتاب من طرف محمد بجاوي ومحمد شريف ساحلي.انظر

-Archives Du Service Historique De La Défense : 1h1754; Algérie –Usa-Propagande F L N –Aux Usa21-Juin 1962-

54– Archives Du Service Historique De La Défense : 1h1754; TELEGRAMME SAN .

55– Archives Du Service Historique De La Défense : 1h1754; Organisation général politique et militaire du FL N affaires extérieurs

56– Archives Du Service Historique De La Défense : 1h1754; au sujet des manifestation du 5 novembre 1961a673-347-16 novembre 1961

57– Archives Du Service Historique De La Défense : 1h1754; algerie Iran 14-4-1962 constitution d'un comite pro-algérien en Iran .

58– Archives Du Service Historique De La Défense : 1h1754; l'Iran et le problème algérien 12-12-1961.

59– Archives Du Service Historique De La Défense : 1h1754; Inde- Algérie 20-9-1961-Prochaine Reconnaissance Du G.P.R.A Par L'inde

60– Archives Du Service Historique De La Défense : 1h1754; Algérie Inde – Activités FLN En Inde,12-09-1961.

61– Archives Du Service Historique De La Défense : 1h1754; 16 mai 1962-Algérie Pakistan –activités F.L.N. au Pakistan

62– Archives Du Service Historique De La Défense : 1h1754; 30-1-1962. Reconnaissance du G.P.R.A. par le sud-Vietnam.

63– Archives Du Service Historique De La Défense : 1h1754; Attitude Du Gouvernement Japonais A/S. Affaire Algérienne 9-8-1961

64– Archives Du Service Historique De La Défense : 1h1754;24 Février 1962.-Reconnaissance Du G.P.R.A. 20 Septembre 1961- Algérie–Japon-Attitude Du Gouvernement Japonais A Propos De L'affaire Algérienne.

65– Archives Du Service Historique De La Défense : 1h1754; 23 sept 1961-Malaisie-Algérie-prochaine reconnaissance du GPRA par Malaisie.

66– Archives Du Service Historique De La Défense : 1h1754;Alger, Le 10 Mars 1960.Politique Générale Et Relations Extérieures Du Fln.

67– Archives Du Service Historique De La Défense : 1h1754;Etat –Major 2 Bureau Section « Etude Générales » Aide Chinoise .1958

68– Archives Du Service Historique De La Défense : 1h1754;Etat-major interarmées 2eme bureau 30juil.1959.note de renseignement .

69– new-york herald tribune du 13 avril 1960.

70– L'observateur Du Moyen-Orient Et De l'Afrique7décembre 1960.